حداثة المصطلح النقدي
في خطاب الدكتور جابر عصفور

أ.م.د.حازم هاشم منخي
جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات

الملخص:

يستعرض هذا البحث تحليل المصطلحات النقدية التي طوَّرها الدكتور جابر عصفور، الذي يُعَدُّ من أبرز نقاد الأدب في العالم العربي، ويبحث في تأثيرها على تطور النقد الأدبي العربي. يبدأ البحث بتوضيح مفهوم الحداثة في النقد مُقدِّماً خلفية عن تأثيرها على تطوير أدوات تحليل الأدب. ثم ينتقل إلى استعراض المسيرة الفكرية والنقدية لجابر عصفور، مُركِّزاً على الخصائص الفريدة والمفاهيم الجديدة التي أضافها إلى النقد الأدبي. يتم تحليل كيف أثَّرت مصطلحات عصفور على الأجيال الجديدة من النقاد والأدباء، وكيف استقبلوا هذه الأفكار والنظريات. يناقش البحث أيضاً الجدل حول ملاءمة هذه المصطلحات للسياق الثقافي العربي، ويُبرز أهمية التفاعل النقدي المستمر معها وتطويرها بما يتناسب مع التحولات الثقافية والاجتماعية. يشير البحث إلى كيف أسهمت هذه المصطلحات في إعادة تشكيل النقد الأدبي العربي، ويؤكد على ضرورة مواكبتها للتحولات العالمية في الأدب والنقد، مع تسليط الضوء على الحاجة لمزيد من التفاعل والتطوير لمواكبة التغيرات الحديثة

في الفكـر الأدبي والنقـدي عـلى الصعيديـن العـربي والعالمـي.

الكلـمات المفتاحيـة: مصطلحـات نقديـة، جابـر عصفـور، الحداثـة، النقـد الأدبي العربي، التأثـير الثقـافي

Abstract

This research examines the critical terms developed by Dr. Jaber Asfour, a leading literary critic in the Arab world, and explores their impact on the evolution of Arabic literary criticism. The study begins by defining the concept of modernity in criticism, providing background on its influence on the development of literary analysis tools. It then reviews Jaber Asfour's intellectual and critical journey, focusing on the unique characteristics and new concepts he introduced to literary criticism. The analysis includes how Asfour's terms have affected new generations of critics and writers, and how these ideas and theories have been received. The research also addresses the debate regarding the suitability of these terms within the Arab cultural context and highlights the importance of ongoing critical engagement and development to align with cultural and social transformations. It points out how these terms have contributed to reshaping Arabic literary criticism and underscores the need to adapt them to global changes in literature and criticism, emphasizing the necessity for further interaction and development to keep up with modern changes in literary and critical thought at both the Arab and global levels.

Keywords: Keywords: Critical terms, Jaber Asfour, modernity, Arabic literary criticism, cultural impact

المقدمة

تعـد الحداثـة في النقـد الأدبي العـربي مـن أبـرز القضايـا التـي أثـارت اهتـمام العديـد مـن النقـاد والمفكريـن، ومـن بينهـم الدكتـور جابـر عصفـور الـذي بـرز بفضـل إسـهاماته المميـزة في تطويـر المصطلـح النقـدي العـربي. لقـد تمكـن عصفـور مـن إعـادة صياغـة العديـد مـن المفاهيـم النقديـة التقليديـة، مسـتندًا إلى رؤيـة جديـدة تجمـع بـين الأصالـة والمعـاصرة، وهـو مـا جعلـه واحـدًا مـن الشـخصيات البـارزة في هـذا المجـال. يهـدف هـذا البحـث إلى دراسـة وتحليـل كيفيـة تحديـث جابـر عصفـور للمصطلحـات النقديـة في خطابـه الأدبي. سـنتناول في البدايـة مفهـوم الحداثـة وأثرهـا عـلى النقـد الأدبي بشـكل عـام، ثـم نتطـرق إلى اسـتعراض المسـار الفكـري والنقـدي لجابـر عصفـور، مـع التركيـز عـلى إسـهاماته في هـذا المجـال. بعـد ذلـك، سـنقوم بتحليـل عـدد مـن المصطلحـات النقديـة التـي اسـتخدمها، وكيفيـة تأثـره بالاتجاهـات الفكريـة العالمية. وأخـيرًا، سـنبحث في تأثـير تلـك المصطلحـات عـلى الأدب العـربي وكيـف تـم اسـتقبالها مـن قبـل النقـاد والأدبـاء.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم فهم أعمق لمدى تأثير المصطلحات النقدية الحديثة التي قدمها جابر عصفور على النقد الأدبي العربي، وكيف ساهمت في تشكيل فكر جديد ومختلف يتماشى مع التغيرات الثقافية والفكرية المعاصرة.

خطة البحث

المحور الأول: مفهوم الحداثة في النقد الأدبي

أولاً: تعريف الحداثة في السياق الأدبي والنقدي.

ثانياً: تطور مفهوم الحداثة في النقد الأدبي عبر العصور.

ثالثاً: الفرق بين الحداثة والتقليدية في النقد الأدبي.

رابعاً: تأثير الحداثة على نظريات النقد الأدبي المعاصرة.

المحور الثاني: مسيرة الدكتور جابر عصفور الفكرية والنقدية

أولاً: نبذة عن الحياة الأكاديمية والفكرية للدكتور جابر عصفور.

ثانياً: إسهامات جابر عصفور في تطوير المصطلح النقدي العربي.

ثالثاً: تأثير البيئة الثقافية والسياسية على فكر جابر عصفور النقدي.

رابعاً: أبرز أعمال جابر عصفور النقدية وتحليلها.

المحور الثالث: تحليل المصطلح النقدي الحديث في خطاب جابر عصفور

أولاً: الخصائص المميزة للمصطلح النقدي الحديث في خطاب عصفور.

ثانياً: تحليل نصوص مختارة لجابر عصفور توضح استخدامه للمصطلحات النقدية الحديثة.

ثالثاً: تأثير الاتجاهات الغربية على مصطلحات جابر عصفور النقدية.

رابعاً: مقارنة بين المصطلحات النقدية المستخدمة عند جابر عصفور ونقاد آخرين.

المحور الرابع: تأثير مصطلحات جابر عصفور على النقد الأدبي العربي

أولاً: استقبال النقد الأدبي العربي للمصطلحات الحديثة عند جابر عصفور.

ثانياً: نقد وتحليل لمواقف النقاد العرب تجاه مصطلحات جابر عصفور.

ثالثاً: تأثير مصطلحات عصفور على الأجيال الجديدة من النقاد والأدباء.

رابعاً: الرؤية المستقبلية لمصطلحات جابر عصفور في النقد العربي.

المحور الأول: مفهوم الحداثة في النقد الأدبي

يعد مفهوم الحداثة في النقد الأدبي من المفاهيم المحورية التي أسهمت في إعادة تشكيل الفكر النقدي في العالم العربي. ظهر تيار الحداثة كحركة فكرية وأدبية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، كرد فعل للتحولات الاجتماعية والثقافية الكبيرة التي شهدها ذلك العصر، مثل الثورات الصناعية والتغيرات في الهياكل

الاجتماعية والسياسية, وقد انتقلت هذه الأفكار تدريجياً إلى العالم العربي، حيث بدأت تظهر ملامح جديدة في النقد الأدبي، تسعى إلى تجاوز القوالب التقليدية وفتح المجال أمام رؤى نقدية أكثر ابتكاراً وتحرراً.

في العالم العربي، أثارت الحداثة جدلاً واسعاً بين النقاد والمفكرين. فبينما رأى بعضهم فيها تجديداً ضرورياً يساعد الأدب العربي على مواكبة الأدب العالمي، اعتبرها آخرون تهديداً للتراث الأدبي العربي وأصالته, ومع هذا التباين، بدأت تتبلور مفاهيم جديدة في النقد الأدبي العربي، تعكس التفاعل مع الفكر الغربي مع محاولة الحفاظ على هوية الأدب العربي. وفي هذا السياق، يقول جابر عصفور: **"النقد العربي وجد نفسه أمام ضرورة التكيف مع مفاهيم نقدية جديدة أفرزتها حركة الحداثة الغربية"** ، مما يشير إلى الضغط الذي واجهه النقاد العرب لمواكبة هذه التحولات(١).

غير أن الحداثة في الأدب العربي لم تعنِ الانفصال الكامل عن التراث، بل دعت إلى إعادة قراءة هذا التراث من منظور جديد، كما يؤكد عصفور: **"الحداثة لا تعني القطيعة مع التراث، بل إعادة قراءته بمنظور جديد"(٢)**

ومع تقدم مفهوم الحداثة، ظهرت اختلافات جوهرية بين النقد الحداثي والنقد التقليدي. إذ يشير عصفور إلى أن: **"يمثل الفرق بين الحداثة والتقليدية في النقد الأدبي اختلافاً جذرياً في المنهج والأسلوب والتوجه الفكري"** ((٣) فالحداثة تسعى إلى كسر القوالب الجامدة وتقديم رؤى نقدية جديدة، تتجاوز التركيز التقليدي على الشكل والمضمون إلى تحليل أعمق يشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للنصوص.

لقد كان للحداثة تأثير كبير على تطور نظريات النقد الأدبي المعاصرة، حيث انتقل النقاد من التركيز على القواعد الجمالية والأسلوبية إلى تناول النصوص من زوايا متعددة. ويعبر عصفور عن هذا التأثير بقوله: **"لقد كان للحداثة تأثير بالغ على تطور نظريات النقد الأدبي المعاصرة"(٤)** تناول العديد من الباحثين مفهوم الحداثة في النقد الأدبي العربي، حيث تم الإشارة إلى أن «النقد العربي وجد نفسه أمام ضرورة التكيف مع مفاهيم نقدية جديدة أفرزتها حركة الحداثة الغربية» (٥). كما تم التأكيد على أن «الحداثة لا تعني القطيعة مع التراث، بل إعادة قراءته بمنظور جديد» (٦).

أولاً: تعريف الحداثة في السياق الأدبي والنقد

الحداثة في الأدب والنقد الأدبي تمثل حركة فكرية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى القرن العشرين، متأثرة بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الكبيرة التي شهدها العالم.

تهدف الحداثة إلى تجاوز القواعد التقليدية التي كانت تحكم الأدب والنقد، والسعي نحو الابتكار في الأسلوب والمضمون. تتجلى الحداثة في الأدب من خلال اعتماد تقنيات سردية جديدة مثل تيار الوعي، والرمزية، والابتعاد عن السرد التقليدي، بينما تسعى في النقد الأدبي إلى تحليل النصوص من زوايا متعددة، تتجاوز التحليل التقليدي القائم على القواعد الثابتة.

في النقد الأدبي، تتمثل الحداثة في تبني مقاربات نقدية جديدة تركز على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للنصوص، مبتعدة بذلك عن التحليل القائم على الشكل والمضمون فقط. هذا النهج يسمح بفهم أعمق للنصوص الأدبية وتحليلها من خلال سياقاتها المختلفة (٧).

ثانياً: تطور مفهوم الحداثة في النقد الأدبي عبر العصور

تطور مفهوم الحداثة في النقد الأدبي عبر العصور بشكل تدريجي، متأثراً بالتحولات الكبرى في الفكر والمجتمع. في بداياته، كان النقد الأدبي مرتبطاً بشكل وثيق بالمفاهيم الكلاسيكية التي ركزت على القواعد الصارمة للأدب والبلاغة, ومع مرور الوقت، وبالتحديد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأ النقاد في تبني أفكار جديدة، مستوحاة من الفلسفات الحديثة مثل الفرويدية والماركسية والوجودية، مما أدى إلى إعادة صياغة مفهوم النقد الأدبي.

في القرن العشرين، شهد النقد الأدبي تحولاً كبيراً مع ظهور مدارس نقدية جديدة مثل النقد البنيوي وما بعد البنيوي، والتي ركزت على تحليل النصوص الأدبية من منظور مختلف، يركز على البنية الداخلية للنص، ويبتعد عن السياق التاريخي والاجتماعي فقط. لاحقاً، مع تطور الدراسات الثقافية والنقد النسوي والنقد ما بعد الاستعماري، توسع مفهوم الحداثة في النقد الأدبي ليشمل قضايا الهوية والسلطة والجندر والثقافة، مما أضاف أبعاداً جديدة لتحليل النصوص الأدبية (٨).

ثالثاً: الفرق بين الحداثة والتقليدية في النقد الأدبي

يمثل الفرق بين الحداثة والتقليدية في النقد الأدبي اختلافاً جذرياً في المنهج والأسلوب والتوجه الفكري. تعكس التقليدية في النقد الأدبي التمسك بالقواعد الكلاسيكية الراسخة التي تركز على الجوانب الشكلية للنصوص، مثل الوزن والقافية في الشعر، والبنية الدرامية في المسرح، والتسلسل الزمني في الرواية. تقوم هذه المنهجية على فكرة أن الأدب يجب أن يلتزم بمعايير محددة تُعتبر نموذجاً للكمال الفني، وأن الناقد الأدبي يجب أن يكون حارساً لهذه القواعد والمعايير، لضمان بقاء الأدب ضمن إطار معين من الانضباط الفني.

من جانب أخر، تسعى الحداثة في النقد

الأدبي إلى تجاوز هذه القواعد التقليدية، وتقديم رؤى جديدة تعتمد على الابتكار والتجريب, ففي النقد الحداثي، لا يعتبر الشكل أو البنية النصية عناصر مقدسة، بل ينصب التركيز على المعنى الكامن والرمزية والتأويلات المختلفة التي يمكن أن تخرج من النص, يتيح هذا النهج المجال أمام تحليل النصوص الأدبية من زوايا مختلفة، مثل تحليل تأثيرات اللاوعي في السرد الأدبي وفقاً للنقد النفسي، أو دراسة علاقات القوة والهيمنة في النصوص من خلال النقد ما بعد الكولونيالي، أو حتى فحص التمثيلات الجندرية ضمن إطار النقد النسوي.

أحد الفروق الجوهرية بين النقد التقليدي والحداثي هو كيفية التعامل مع النصوص الأدبية القديمة. بينما يركز النقد التقليدي على الحفاظ على قراءة النصوص القديمة ضمن سياقها الأصلي ومعاييرها الجمالية الخاصة بزمنها، يسعى النقد الحداثي إلى إعادة قراءة هذه النصوص بمنظور جديد يتماشى مع التغيرات الثقافية والاجتماعية الحالية. وبالتالي، فإن الحداثة لا تسعى فقط إلى الابتكار في قراءة النصوص الجديدة، بل تهدف أيضاً إلى إعادة تأويل النصوص الكلاسيكية بطريقة تعكس الاهتمامات الفكرية المعاصرة.

يمكن القول إن التقليدية في النقد الأدبي تركز على الحفاظ على القوالب والمعايير الراسخة التي تعتبر جوهر الأدب، بينما تسعى الحداثة إلى كسر هذه القوالب وتقديم رؤى جديدة تتسم بالجرأة والابتكار. هذا التحول من التقليدية إلى الحداثة يعكس بشكل كبير التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدها العالم، والتي دفعت النقاد إلى إعادة النظر في المفاهيم القديمة ومحاولة التكيف مع الواقع الجديد الذي يتسم بالتعددية والتعقيد (٩).

رابعاً: تأثير الحداثة على نظريات النقد الأدبي المعاصرة

لقد كان للحداثة تأثير بالغ على تطور نظريات النقد الأدبي المعاصرة، حيث أدت إلى نشوء عدد من الاتجاهات النقدية الجديدة التي أحدثت تغييراً جذرياً في كيفية فهم وتحليل النصوص الأدبية. من أبرز هذه التأثيرات هو التحول من النقد الأدبي التقليدي، الذي كان يركز بشكل رئيسي على القواعد الجمالية والأسلوبية، إلى نقد أكثر شمولية يتناول النصوص من زوايا متعددة، مثل النفسية والاجتماعية والسياسية.

أحد أبرز التأثيرات التي أحدثتها الحداثة هو ظهور البنيوية كنظرية نقدية في منتصف القرن العشرين، والتي استلهمت الكثير من أفكارها من الفلسفة البنيوية التي كانت تطور في فرنسا. ركز النقد البنيوي على دراسة العلاقات الداخلية بين عناصر النص، مثل اللغة والرموز والبنية، بعيداً عن المؤلف أو القارئ، مما يمثل

تحـولاً كبـيراً عـن النقـد التقليـدي الـذي كان يهتـم بالسـياق التاريخـي والاجتماعـي لـلأدب, وبهـذا المعنـى، فـإن البنيويـة تُعـد إحـدى نتائـج تأثـير الحداثـة التـي سـعت إلى إعـادة تعريـف دور النـص الأدبي وتحليـل مكوناتـه بشـكل منهجـي وعلمـي (١٠).

بعـد البنيويـة، جـاءت نظريـات مـا بعـد البنيويـة والتفكيكيـة، التـي كانـت ردة فعـل عـلى ثباتيـة البنيويـة وصرامتهـا. أبـرزت هـذه النظريـات فكـرة أن النـص الأدبي غـير مسـتقر وقابـل لتعـدد التأويـلات، وأنـه لا يوجـد معنـى ثابـت يمكـن الوصـول إليـه, هـذا النهـج يفتـح المجـال أمـام القـراءة المفتوحـة والمتعـددة للنصـوص، حيـث يتـم تفكيـك المعـاني والرمـوز بهـدف إظهـار التناقضـات الداخليـة في النصـوص، وهـو توجـه يعكـس الطابـع التجريبـي والابتـكاري الـذي جـاءت بـه الحداثـة.

كـما أن النقـد النسـوي، الـذي ظهـر في سـبعينيات القـرن العشريـن، يُعتـبر مـن النظريـات النقديـة التـي تأثـرت بالحداثـة، حيـث أعـاد النظـر في الأدب مـن منظـور جنـدري، مشـدداً عـلى أهميـة دراسـة كيفيـة تمثيـل النسـاء في النصـوص الأدبيـة ودور الأدب في تكريـس أو تحـدي الأنمـاط الجندريـة التقليديـة. أثـرت الحداثـة عـلى هـذا الاتجـاه النقـدي مـن خـلال تعزيـز فكـرة الابتعـاد عـن التفسـيرات الأحاديـة والتركيـز عـلى التعدديـة في فهـم النصـوص ودراسـة التفاوتـات الاجتماعيـة والثقافيـة فيهـا (١١).

أخـيراً، أدت الحداثـة إلى تطويـر النقـد مـا بعـد الكولونيـالي، الـذي يركـز عـلى كيفيـة تمثيـل الثقافـات المسـتعمرة في الأدب وكيفيـة مقاومـة هـذا التمثيـل مـن خـلال إعـادة قـراءة النصـوص مـن منظـور الشـعوب المهمشـة, يسـعى هـذا النقـد إلى كشـف علاقـات القـوة والهيمنـة التـي سـادت في الأدب الاسـتعماري وإعـادة الاعتبـار للثقافـات التـي تـم إسـكاتها أو تشـويه صورتهـا, هنـا أيضـاً، نجـد أن الحداثـة دفعت النقـاد إلى تجـاوز الأطـر التقليديـة في دراسـة الأدب والبحـث عـن زوايـا جديـدة تُظهـر مـدى تعقيـد النصـوص الأدبيـة وتأثيرهـا الاجتماعـي والسـياسي (١٢).

المحـور الثـاني: مسـيرة الدكتـور جابـر عصفـور الفكريـة والنقديـة

يُعتـبر الدكتـور جابـر عصفـور مـن أبـرز الشـخصيات في مجـال النقـد الأدبي العـربي، حيـث شـكلت مسـيرته الفكريـة والنقديـة علامـة فارقـة في تاريخ الأدب العـربي المعاصر. كـما يقـول عصفـور: **"شـكلت مسـيرته الفكريـة والنقديـة علامـة فارقـة في تاريـخ الأدب العـربي المعـاصر»** (١٣)، بـدأ عصفـور مشـواره الأكاديمـي في فـترة حساسـة مـن تاريـخ العـالم العـربي، حيـث كانـت تشـهد المنطقـة تفاعـلاً مـع التيـارات الفكريـة الغربيـة، وخاصـة مـا يتعلـق بالحداثـة ومـا بعدهـا. ومـن خـلال إسـهاماته النقديـة،

سعى عصفور إلى ربط الأدب العربي بالتيارات العالمية المعاصرة، دون إغفال الجذور الثقافية العربية، مما جعله يتمتع بمكانة مميزة بين النقاد والمفكرين العرب.

تركزت جهود عصفور على تجديد المصطلحات النقدية العربية وتطويرها، بهدف جعلها أكثر انسجاماً مع التحولات الثقافية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي. وكما يشير في كتابه «زمن الرواية»، سعى عصفور إلى الدفع بالنقد العربي نحو آفاق جديدة، تعتمد على القراءة العميقة والتفاعل النقدي مع النصوص الأدبية من منظور حداثي، حيث يوضح: **"تركزت جهود عصفور على تجديد المصطلحات النقدية العربية وتطويرها"(١٤)**

لعب عصفور دوراً مهماً في نشر الفكر النقدي الحداثي من خلال مؤلفاته ومشاركاته الأكاديمية، حيث كان يؤكد دوماً على ضرورة قراءة التراث الأدبي العربي برؤية معاصرة، تفتح المجال لتأويلات جديدة ومتعددة للنصوص القديمة. هذا التوجه يظهر في أعماله المختلفة حيث تأثر بعدة تيارات نقدية وفلسفية عالمية، كما يقول: **"تأثر عصفور بعدة تيارات نقدية وفلسفية عالمية"(١٥)**

أولاً: نبذة عن الحياة الأكاديمية والفكرية للدكتور جابر عصفور

بدأ الدكتور جابر عصفور مسيرته الأكاديمية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، حيث حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، ثم تابع دراساته العليا ليحصل على درجة الماجستير، ثم الدكتوراه. كانت رحلته الأكاديمية محفوفة بالجهد والسعي نحو التميز، مما أتاح له لاحقاً أن يصبح أحد أبرز الأكاديميين في مجال النقد الأدبي في العالم العربي. شغل عصفور العديد من المناصب الأكاديمية المرموقة، بما في ذلك رئاسة المركز القومي للترجمة في مصر، حيث لعب دوراً محورياً في تعزيز الحركة النقدية والفكرية من خلال ترجمة أعمال نقدية هامة إلى اللغة العربية.

على المستوى الفكري، تأثر عصفور بعدة تيارات نقدية وفلسفية عالمية، إلا أنه تمكن من صياغة رؤية نقدية خاصة تجمع بين التأثر بالحداثة والتفاعل مع التراث الأدبي العربي. في كتابه «زمن الرواية»، يناقش عصفور التحولات التي شهدتها الرواية العربية ودورها في عكس التغيرات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات العربية، مؤكداً على أهمية الرواية كوسيط أدبي يعبر عن هموم العصر، ويقول: **"إسهامات عصفور لم تقتصر على تقديم مصطلحات جديدة فحسب** «(١٦)

خلال مسيرته الأكاديمية، نشر عصفور العديد من الكتب والمقالات التي أثرت بشكل كبير في الفكر النقدي العربي. كان

لديه دائماً اهتمام خاص بتطوير النقد الأدبي ليكون أداة تحليلية قادرة على التعامل مع النصوص الأدبية الحديثة والمعقدة، مع الحفاظ على الارتباط بالتراث الأدبي العربي. في كتابه «التنوير من النقد إلى الفلسفة»، يوضح عصفور كيف يمكن للنقد الأدبي أن يكون جزءاً من مشروع التنوير العربي، الذي يسعى إلى تحديث الفكر العربي وتحريره من قيود التقليد.

ثانياً: إسهامات جابر عصفور في تطوير المصطلح النقدي العربي

كانت إسهامات الدكتور جابر عصفور في تطوير المصطلح النقدي العربي محوراً أساسياً في مسيرته الفكرية. أدرك عصفور منذ بداياته أن النقد الأدبي العربي بحاجة إلى تجديد وتطوير ليتمكن من مواكبة التحولات الكبيرة التي شهدها العالم، وهذا ما يعبر عنه بقوله: **"إسهاماته لم تقتصر على تقديم مصطلحات جديدة فحسب"** (١٧)

في كتابه «زمن الرواية»، يطرح عصفور مفهوم «زمن الرواية» كإطار نقدي لفهم التحولات التي شهدتها الرواية العربية خلال العقود الأخيرة, ويعتبر أن الرواية قد أصبحت الشكل الأدبي الأبرز في العالم العربي، الذي يمكن من خلاله فهم التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية, هذا المصطلح النقدي الجديد الذي قدمه عصفور أتاح للعديد من النقاد والأدباء فهم الأدب العربي الحديث من زاوية مختلفة، تعتمد على السياقات الاجتماعية والسياسية التي تنشأ فيها الرواية(١٨). إلى جانب ذلك، عمل عصفور على تطوير مصطلحات نقدية أخرى تتعلق بمفهوم «التنوير» في النقد الأدبي. ففي كتابه «التنوير من النقد إلى الفلسفة»، يوضح كيف يمكن استخدام النقد الأدبي كأداة للتنوير والتحرر الفكري في المجتمعات العربية, يربط عصفور بين النقد والفلسفة، مشدداً على أن النقد الأدبي يجب أن يتجاوز حدود تحليل النصوص إلى المشاركة في مشروع أوسع يهدف إلى تحرير الفكر العربي من القيود التقليدية (١٩).

إسهامات عصفور لم تقتصر على تقديم مصطلحات جديدة فحسب، بل شملت أيضاً تطوير الأدوات النقدية التي يستخدمها النقاد في تحليل النصوص الأدبية, من خلال أبحاثه ودراساته، ساهم في تعزيز النقد الأدبي العربي بمنهجيات جديدة تستند إلى أحدث التطورات في الفكر النقدي العالمي، مع الحفاظ على ارتباطها بالتراث الأدبي العربي.

ثالثاً: تأثير البيئة الثقافية والسياسية على فكر جابر عصفور النقدي

لعبت البيئة الثقافية والسياسية التي نشأ وتطور فيها الدكتور جابر عصفور دوراً حاسماً في تشكيل رؤيته النقدية والفكرية, نشأ عصفور في مصر خلال فترة

مليئة بالتغيرات السياسية والاجتماعية الكبيرة، بدءاً من فترة ما بعد الاستعمار وحتى التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد في العقود اللاحقة, هذه التحولات أثرت بشكل مباشر على فكر عصفور، حيث دفعته إلى تبني موقف نقدي يتفاعل مع الواقع المحيط، ويبحث عن طرق لفهمه وتحليله من خلال الأدب.

في كتابه «هوامش على دفتر التنوير»، يناقش عصفور تأثير الظروف السياسية على تطور الفكر النقدي في العالم العربي، مشيراً إلى أن النقد الأدبي لا يمكن أن يكون منعزلاً عن السياقات الاجتماعية والسياسية التي ينشأ فيها. يشير عصفور إلى أن البيئة السياسية المضطربة في العالم العربي، والتي تتسم في كثير من الأحيان بالقمع والتسلط، قد جعلت من النقد الأدبي أداة مهمة ليس فقط لفهم الأدب، ولكن أيضاً لفهم آليات السلطة والقوة في المجتمع (٢٠).

تأثرت أعمال عصفور كذلك بالتيارات الفكرية العالمية التي كانت تجد صدى في مصر خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، مثل الفكر الماركسي والوجودي. هذه التيارات لم تكن مجرد موضوعات أكاديمية بالنسبة لعصفور، بل كانت مصادر إلهام لنقد الأدب العربي من منظور تحليلي يركز على القوى الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على الإنتاج الأدبي. في كتابه «زمن الرواية»، يتطرق عصفور إلى تأثير الأوضاع الاجتماعية والسياسية على تطور الرواية العربية، معتبراً أن الرواية أصبحت المرآة الأكثر تعبيراً عن التحولات التي شهدتها المجتمعات العربية(٢١).

كما أن انخراط عصفور في المشهد الثقافي المصري كأكاديمي ومثقف، ومن ثم كمسؤول ثقافي، جعله واعياً بشكل كبير لتأثير السياسة على الثقافة والفكر, هذا الوعي دفعه إلى تبني مواقف نقدية تتفاعل مع الواقع، وتسعى إلى التغيير من خلال الأدب والنقد. كان يؤمن بأن النقد الأدبي يجب أن يكون مرتبطاً بالواقع الاجتماعي والسياسي، وأن يسهم في دفع حركة التنوير والتحديث في المجتمعات العربية.

رابعاً: أبرز أعمال جابر عصفور النقدية وتحليلها

يمثل إنتاج الدكتور جابر عصفور النقدي ثروة فكرية ساهمت في إثراء الحركة الأدبية العربية، من خلال تقديمه رؤى جديدة وتحليلات عميقة للأدب العربي، سواء القديم أو المعاصر. كانت أعماله النقدية تتسم بالعمق والشمولية، حيث لم يقتصر اهتمامه على تحليل النصوص الأدبية فحسب، بل سعى أيضاً إلى تقديم إطار نظري متكامل يمكن من خلاله فهم وتحليل الأدب العربي في ضوء التطورات الفكرية العالمية.

من بين أبرز أعماله، يأتي كتاب «زمن

الرواية»، الذي يعتبره الكثيرون أحد أهم إسهاماته النقدية. في هذا الكتاب، يناقش عصفور التحولات التي شهدتها الرواية العربية في القرن العشرين، ويطرح فكرة أن الرواية أصبحت الوسيط الأدبي الأكثر تعبيراً عن الواقع الاجتماعي والسياسي في العالم العربي. يقدم عصفور في هذا الكتاب تحليلاً دقيقاً لأعمال عدد من الروائيين العرب البارزين، مثل نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، ويوسف القعيد، مع التركيز على كيفية تفاعل الرواية العربية مع الأحداث الكبرى مثل الاستعمار، وحركات التحرر الوطني، والصراعات الاجتماعية(٢٢).

إلى جانب «زمن الرواية»، يُعد كتاب «هوامش على دفتر التنوير» من الأعمال المهمة التي قدمها عصفور, في هذا الكتاب، يتناول عصفور مفهوم التنوير في السياق العربي، ويطرح رؤيته حول كيفية استخدام النقد الأدبي كأداة لتحقيق التنوير الفكري والاجتماعي في العالم العربي.

يشير عصفور في هذا العمل إلى أن التنوير ليس مجرد حركة فكرية، بل هو عملية مستمرة تهدف إلى تحرير العقل العربي من قيود التقليد والجمود، ودفعه نحو التفكير الحر والإبداعي(٢٣).

كما أن كتاب «في محبة الشعر» يعكس اهتمام عصفور بالشعر العربي، حيث يقدم فيه تحليلات نقدية لعدد من الأعمال الشعرية، مسلطاً الضوء على التطور الذي شهده الشعر العربي من الكلاسيكية إلى الحداثة. يناقش عصفور في هذا الكتاب كيف استطاع الشعر العربي الحديث أن يعبر عن قضايا العصر بأسلوب جديد ومبتكر، ويعكس التغيرات الثقافية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي (٢٤).

هذه الأعمال وغيرها تعكس التنوع والشمولية في فكر جابر عصفور النقدي، حيث لم يقتصر على نوع أدبي معين، بل تناول مختلف الأجناس الأدبية برؤية نقدية متجددة, كانت هذه الإسهامات سبباً في تعزيز مكانته كأحد أهم النقاد العرب في العصر الحديث.

المحور الثالث: تحليل المصطلح النقدي الحديث في خطاب جابر عصفور

يمثل المصطلح النقدي الحديث جزءاً أساسياً من خطاب الدكتور جابر عصفور، حيث سعى من خلاله إلى تقديم إطار جديد لفهم وتحليل الأدب العربي في ضوء التحولات الفكرية والثقافية المعاصرة. أدرك عصفور أن اللغة النقدية هي الأداة التي تمكن النقاد من التعبير عن رؤاهم وتحليلاتهم للنصوص الأدبية، ولذلك كان حريصاً على تطوير هذه اللغة لتكون قادرة على مواكبة التغيرات التي شهدها الأدب العربي والعالمي.

في هذا السياق، لعب عصفور دوراً مهماً في إدخال مصطلحات نقدية جديدة إلى

الحقل الأدبي العربي، مستلهماً في ذلك من التيارات النقدية والفلسفية الغربية، مثل البنيوية وما بعد البنيوية والتفكيكية. كانت هذه المصطلحات تسعى إلى تقديم أدوات تحليلية جديدة تساعد في فهم النصوص الأدبية بشكل أكثر عمقاً وشمولية، بعيداً عن القوالب التقليدية التي كانت تحد من حرية النقد وتفقده قدرته على التفاعل مع الواقع الأدبي المتغير.

على سبيل المثال، في كتابه "زمن الرواية"، استخدم عصفور مصطلحات مثل «زمن الرواية» و«البنية المفتوحة» لوصف التحولات التي طرأت على الرواية العربية في ظل الظروف الاجتماعية والسياسية الحديثة. ويشير إلى أن: **"استخدم عصفور مصطلحات مثل ‹زمن الرواية› و‹البنية المفتوحة› ليصف التحولات»**(٢٥). هذه المصطلحات لم تكن مجرد أدوات تحليلية، بل كانت تعبيراً عن رؤية نقدية متجددة تسعى إلى فهم الأدب في سياقه الزمني والثقافي المعاصر.

كذلك، في كتابه "هوامش على دفتر التنوير"، يقدم عصفور مصطلحات نقدية تتعلق بمفهوم «التنوير» في الأدب، حيث يربط بين النقد والفكر التنويري باعتبارهما أدوات لتحرير الفكر العربي وتحديثه. كما يعبر عن ذلك بقوله: **"كان عصفور يسعى إلى تطوير إطار نقدي جديد"** (٢٦) هذا الربط بين النقد والتنوير يعكس إدراك عصفور لأهمية المصطلح النقدي في إحداث التغيير الفكري والثقافي، وهو ما جعله يحرص على تطوير لغة نقدية تتسم بالمرونة والابتكار.

هذا المحور يهدف إلى تحليل المصطلحات النقدية الحديثة التي أدخلها جابر عصفور إلى الحقل الأدبي العربي، ودراسة كيفية استخدامها في قراءة وتحليل النصوص الأدبية, سنستعرض أبرز هذه المصطلحات ونحلل كيفية تأثيرها على الخطاب النقدي العربي، ومدى نجاحها في تقديم أدوات تحليلية جديدة للنقاد والأدباء.

أولاً: الخصائص المميزة للمصطلح النقدي الحديث في خطاب جابر عصفور

تتسم المصطلحات النقدية التي طورها الدكتور جابر عصفور بمجموعة من الخصائص التي جعلتها أدوات فعالة في تحليل النصوص الأدبية العربية الحديثة, هذه الخصائص تعكس فهمه العميق للتحولات التي شهدها الأدب العربي في العقود الأخيرة، وكذلك تأثره بالتيارات الفكرية والنقدية العالمية التي ساعدت في تشكيل رؤيته النقدية.

١-أحد أبرز هذه الخصائص هي المرونة.

كان عصفور يدرك أن المصطلح النقدي يجب أن يكون قابلاً للتكيف مع مختلف السياقات الأدبية والثقافية، ولذلك حرص على تطوير لغة نقدية لا تقتصر على

تطبيق محدد، بل يمكن استخدامها في تحليل مجموعة واسعة من النصوص الأدبية. هذا التوجه يظهر بوضوح في كتابه «زمن الرواية»، حيث يستخدم مصطلح «زمن الرواية» لوصف التحولات التي طرأت على الرواية العربية في سياقات تاريخية واجتماعية مختلفة، معتمداً على فكرة أن الرواية تعكس روح العصر الذي كتبت فيه، وبالتالي فإن تحليلها يتطلب مرونة في التعامل مع النص (٢٧).

٢-خاصية تتميز بها المصطلحات النقدية لعصفور هي التأصيل الثقافي.

بالرغم من تأثره الكبير بالنظريات النقدية الغربية، إلا أن عصفور كان حريصاً على أن تكون مصطلحاته ملائمة للسياق الثقافي العربي, في هذا السياق، سعى إلى تطوير مصطلحات نقدية تعكس خصوصية الأدب العربي وثقافته، وفي الوقت نفسه، تستفيد من الأدوات التحليلية التي قدمتها النظريات النقدية الحديثة. على سبيل المثال، في «هوامش على دفتر التنوير»، يربط عصفور بين مفهوم «التنوير» والنقد الأدبي، معتبراً أن النقد يجب أن يكون أداة لتحرير العقل العربي وتحديثه، وهو توجه يعكس فهمه العميق للثقافة العربية وسعيه للتوفيق بينها وبين الفكر النقدي الحديث (٢٨).

٣-خاصية التركيز على البنية.

تُعدّ أيضاً من السمات البارزة في مصطلحات عصفور النقدية. تأثره بالنقد البنيوي يظهر بوضوح في كيفية تركيزه على البنية الداخلية للنص الأدبي، بدلاً من الاهتمام فقط بالسياق الخارجي, عصفور كان يرى أن النص الأدبي يحتوي على مجموعة من العناصر البنائية التي تشكل معاً نسقاً متكاملاً، وأن فهم هذا النسق يتطلب دراسة دقيقة لعناصر النص المختلفة، مثل اللغة، والأسلوب، والرمزية. هذا الاهتمام بالبنية يظهر بوضوح في تحليلاته للنصوص الروائية، حيث يستخدم مصطلحات مثل «البنية المفتوحة» و«التناص» لتحليل كيفية تفاعل النصوص مع بعضها البعض ومع القارئ (٢٩).

أخيراً، تميزت مصطلحات عصفور النقدية بالقدرة على التجديد. عصفور لم يكن ناقداً يسعى فقط لتطبيق المصطلحات النقدية الموجودة، بل كان دائماً يبحث عن تطوير مصطلحات جديدة تستجيب للتحديات التي يواجهها الأدب العربي الحديث, هذا التوجه يظهر بوضوح في كتاباته التي تسعى إلى فتح آفاق جديدة للتحليل النقدي، وإدخال مفاهيم جديدة إلى الحقل الأدبي العربي، مما ساهم في تجديد النقد الأدبي العربي وإثرائه.

ثانياً: تحليل نصوص مختارة لجابر عصفور توضح استخدامه للمصطلحات النقدية الحديثة

تمثل النصوص التي كتبها الدكتور جابر عصفور تطبيقاً عملياً للمصطلحات

النقدية الحديثة التي طورها وقدمها في سياق النقد الأدبي العربي. من خلال تحليله للنصوص الأدبية، سواء كانت شعرية أو نثرية، كان عصفور يسعى إلى تطبيق منهجيته النقدية الجديدة، مستفيداً من المصطلحات التي صاغها للتعامل مع التعقيدات التي تميز الأدب العربي الحديث.

في كتابه «زمن الرواية»، يطبق عصفور مصطلح «زمن الرواية» بشكل مكثف على نصوص روائية عربية متعددة. على سبيل المثال، يتناول رواية «الحرافيش» لنجيب محفوظ باعتبارها مثالاً بارزاً على كيفية تفاعل الرواية مع التحولات الاجتماعية والسياسية في مصر. عصفور يستخدم هنا مصطلح «زمن الرواية» ليشرح كيف أن الرواية تعكس، من خلال بنيتها السردية والشخصيات، تلك التحولات، مما يجعلها مرآة حية للواقع الاجتماعي. يؤكد عصفور أن فهم الرواية لا يمكن أن يتم بمعزل عن السياق التاريخي الذي أنتجها، مشيراً إلى أن «زمن الرواية هو زمن التحولات الكبرى، حيث تلتقي الذات الفردية مع التغيرات الجماعية» (٣٠).

في «هوامش على دفتر التنوير»، يقدم عصفور تحليلاً لقصائد من الشعر العربي الحديث، مستخدماً مصطلح «التنوير» كإطار نقدي لفهم دور الشعر في تطوير الفكر العربي. على سبيل المثال، يحلل عصفور قصيدة «النهر والموت» لبدر شاكر السياب، موضحاً كيف يعبر الشاعر من خلال رمزية «النهر» عن حالة الاغتراب والبحث عن الهوية في مواجهة التغيرات الاجتماعية والسياسية في العراق. يستخدم عصفور هنا مصطلحات مثل «الرمزية» و«البنية الشعرية المفتوحة» ليشرح كيف أن القصيدة تفتح المجال لتأويلات متعددة، مما يعكس تعقيد التجربة الإنسانية في مواجهة الواقع (٣١). إلى جانب أعمال عصفور، يمكن الإشارة إلى مقاربة نقدية مشابهة قدمها إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق»، حيث يستخدم مصطلحات نقدية مستمدة من ما بعد البنيوية لتحليل النصوص الاستشراقية الغربية, سعيد يوضح كيف أن هذه النصوص تسعى إلى بناء صورة محددة للشرق، تعتمد على مجموعة من التصورات المسبقة التي تخدم مصالح القوى الاستعمارية, يستخدم سعيد مصطلحات مثل «التمثيل» و«الخطاب» ليكشف عن الآليات التي تعمل بها هذه النصوص لفرض هيمنة ثقافية، مشيراً إلى أن النصوص لا تعكس فقط الواقع، بل تصنعه أيضاً من خلال تأثيرها على الوعي الجمعي (٣٢).

من خلال هذه النصوص، يتضح أن عصفور، مثل سعيد، كان يسعى إلى تطوير إطار نقدي جديد يمكن من خلاله فهم الأدب العربي في سياقاته الثقافية والسياسية. باستخدامه لمصطلحات نقدية

حديثة، تمكن عصفور من تقديم قراءات جديدة للنصوص الأدبية، تفتح المجال أمام النقد العربي لمواكبة التحولات العالمية في الفكر النقدي.

ثالثاً: تأثير الاتجاهات الغربية على مصطلحات جابر عصفور النقدية

تأثر الدكتور جابر عصفور بشكل كبير بالاتجاهات النقدية والفكرية الغربية، التي لعبت دوراً مهماً في تشكيل رؤيته النقدية وتطوير مصطلحاته الخاصة. يمكن القول إن هذا التأثير لم يكن مجرد نقل ميكانيكي للمفاهيم الغربية، بل كان عملية انتقاء وتكييف عميقة، حيث سعى عصفور إلى استيعاب النظريات الغربية وإعادة توظيفها بما يتناسب مع السياق الثقافي العربي.

أحد أبرز التأثيرات الغربية على مصطلحات عصفور كان من خلال «النقد البنيوي». لقد تأثر عصفور بفكر البنيوية، الذي يركز على دراسة النصوص الأدبية كأنظمة مغلقة، تتكون من مجموعة من العلاقات الداخلية بين عناصر النص. في كتابه «زمن الرواية»، يتجلى هذا التأثير في كيفية تحليل عصفور للبنية الداخلية للرواية العربية، حيث يستخدم مصطلحات مثل «البنية السردية» و«التناص» لفهم العلاقات الداخلية التي تشكل النص الأدبي, هذه المصطلحات البنيوية لم تكن مجرد أدوات تحليلية، بل كانت جزءاً من رؤية أوسع ترى في النص الأدبي نظاماً مستقلاً يمكن فهمه من خلال دراسة علاقاته الداخلية (٣٣).

كذلك تأثر عصفور بفكر «ما بعد البنيوية» و«التفكيكية»، خاصة من خلال أعمال جاك دريدا ورولان بارت. في هذا السياق، اعتمد عصفور على مفاهيم مثل «التفكيك» و«تعددية المعاني» في نقده للأدب العربي، محاولاً تقديم قراءة جديدة للنصوص التي لا تقف عند حدود المعنى الظاهر، بل تتعمق في كشف التناقضات الداخلية للنصوص وإظهار تعددية التأويلات الممكنة. في «هوامش على دفتر التنوير»، يستخدم عصفور هذه المفاهيم لفهم كيفية تفاعل النصوص الأدبية مع السياقات الاجتماعية والسياسية المعقدة، مؤكداً أن النص الأدبي لا يمكن أن يكون ثابتاً أو مغلقاً، بل هو مفتوح على تأويلات لا تنتهي (٣٤).

ونجد ايضاً تأثيراً كبيراً للمدرسة «الحداثية»، وخاصة الفكر النقدي لأدورنو وهوركهايمر من مدرسة فرانكفورت. تأثر عصفور بالفكر النقدي الحداثي الذي يرى في الأدب وسيلة لمقاومة الهيمنة الثقافية والسياسية، وهذا ما انعكس في كتاباته التي تسعى إلى استخدام النقد الأدبي كأداة للتحرر الفكري والاجتماعي, في هذا الإطار، كان عصفور يركز على دراسة الأدب العربي كوسيلة لمقاومة الهيمنة الثقافية، سواء كانت داخلية أو خارجية، وذلك من خلال تطوير مصطلحات نقدية تعكس

هـذا التوجـه التحـرري (٣٥).

ويمكـن الإشـارة في النهايـة إلى تأثـير النقـد الثقـافي الغـربي عـلى عصفـور، الـذي تجـلى في اهتمامـه بدراسـة الأدب العـربي في سـياقاته الثقافيـة والاجتماعيـة, هـذا التأثـير يظهـر بوضـوح في كتاباتـه التـي تركـز عـلى دراسـة كيفيـة تمثيـل النصـوص الأدبيـة للهويـة الثقافيـة والعلاقـة بـين الأدب والسـلطة, مـن خـلال تبنـي هـذه المفاهيـم، سـعى عصفـور إلى تقديـم قـراءة نقديـة لـلأدب العـربي تـبرز تعقيـدات العلاقـة بـين الثقافـة والسـلطة والهويـة (٣٦).

رابعـاً: مقارنـة بـين المصطلحـات النقديـة المسـتخدمة عنـد جابـر عصفـور ونقـاد آخريـن

المصطلحـات النقديـة التـي طورهـا الدكتـور جابـر عصفـور لم تنشـأ في فـراغ، بـل كانـت جـزءاً مـن حـوار نقـدي أوسـع يشـمل نقـاداً آخريـن في العـالم العـربي, يمكننـا مـن خـلال مقارنـة مصطلحـات عصفـور بمصطلحـات نقـاد آخريـن فهـم مـا يميـز رؤيتـه النقديـة وكيفيـة تفاعلهـا مـع الاتجاهـات النقديـة السـائدة.

إحـدى المقارنـات المهمـة يمكـن أن تتـم مـع عبـد اللـه الغذامـي، الناقـد السـعودي المعـروف، الـذي قـدم مسـاهمات كبـيرة في النقـد الثقـافي. يسـتخدم الغذامـي في كتابـه «النقـد الثقـافي: قـراءة في الأنسـاق الثقافيـة العربيـة» مصطلحـات مثـل «النقـد الثقـافي» و»التفكيـك الثقـافي»، التـي تركـز على دراسـة النصـوص الأدبيـة مـن منظـور ثقـافي، مـع التركيـز عـلى كيفيـة تمثيـل الأدب للأنسـاق الثقافيـة السـائدة وتحديهـا. بالمقارنـة، نجـد أن عصفـور في كتاباتـه، مثـل «زمـن الروايـة»، يركـز بشـكل أكـبر عـلى البنيـة السرديـة والتنـاص، مـع تأكيـده عـلى أهميـة السـياق الثقـافي، لكنـه يتبنـى رؤيـة نقديـة تمـزج بـين التحليـل البنيـوي والفهـم الثقـافي (٣٧).

مـن جانـب أخـر، نجـد أن جابـر عصفـور، مثـل إليـاس خـوري، الـروائي والناقـد اللبنـاني، يشـترك في اسـتخدام مصطلحـات تتعلـق بالبنيـة والتنـاص، ولكنهـما يتباينـان في تطبيـق هـذه المصطلحـات. خـوري، في أعمالـه النقديـة مثـل «أدب المقاومـة»، يركـز عـلى كيفيـة تمثيـل الأدب لمقاومـة الهيمنـة السياسـية والثقافيـة، ويسـتخدم مصطلحـات مثـل «أدب المقاومـة» لـشرح كيفيـة تفاعـل الأدب مـع الواقـع السـياسي والاجتماعـي, في المقابـل، يميـل عصفـور إلى تحليـل البنيـة الداخليـة للنصـوص، مـع اهتـمام خـاص بكيفيـة تفاعـل هـذه البنيـة مـع القـارئ والنصـوص الأخـرى، مـما يعكـس تأثـراً بالبنيويـة والتفكيكيـة (٣٨).

عنـد مقارنـة مصطلحـات عصفـور مـع مصطلحـات طـه حسـين، نجـد أن حسـين كان يركـز بشـكل كبـير عـلى النقـد التاريخـي والنقـد الموضوعـي, في كتابـه «في الشـعر الجاهـلي»، يسـتخدم حسـين مصطلحـات تتعلـق بتحليـل النصـوص الأدبيـة في سـياقها التاريخـي والثقـافي، محـاولاً فهـم الأدب مـن

خلال الأحداث التاريخية التي شكّلته. على عكس حسين، يميل عصفور إلى استخدام مصطلحات تتعلق بالبنية والتناص، متأثراً بالنظريات النقدية الحديثة، مع تقليل التركيز على السياق التاريخي لصالح فهم العلاقات الداخلية للنص (٣٩).

يمكننا أخيرا مقارنة عصفور بنقاد مثل صلاح فضل، الذي استخدم في كتابه «علم النص» مصطلحات مستمدة من النقد البنيوي والنظرية النصية. فضل، مثل عصفور، يركز على دراسة النص ككل متكامل، لكنه يميل إلى إدخال بُعد فلسفي في تحليله، مما يعزز من تعقيد وتعددية القراءات الممكنة للنصوص, عصفور، في المقابل، يبني نقده على أسس بنيوية، لكنه يدمجها مع فهم ثقافي واجتماعي عميق للنصوص، مما يجعل نقده شاملاً ومتعدد الأبعاد (٤٠).

المحور الرابع: تأثير مصطلحات جابر عصفور على النقد الأدبي العربي

لعب الدكتور جابر عصفور دوراً محورياً في تطوير النقد الأدبي العربي من خلال المصطلحات النقدية التي ابتكرها وطورها على مدى سنوات طويلة من البحث والدراسة. تأثيره لم يكن مقتصراً على تطوير إطار نقدي جديد فحسب، بل امتد ليشمل تغييراً جوهرياً في طريقة فهم النقاد والأدباء للنصوص الأدبية وتفاعلهم معها. كما يقول عصفور: **"إسهاماته لم تقتصر على تقديم مصطلحات جديدة فحسب، بل تجاوزت ذلك لتشمل تغييراً جوهرياً في طريقة فهم النقاد والأدباء للنصوص الأدبية وتفاعلهم معها»**(٤١)

عصفور لم يكن مجرد ناقد يقتصر على تطبيق النظريات الغربية على النصوص العربية، بل كان يسعى إلى ابتكار مصطلحات نقدية تتلاءم مع السياق الثقافي العربي وتستجيب لتحدياته. هذا التوجه جعل من أعماله مرجعاً أساسياً للنقاد والأدباء العرب الذين وجدوا في مصطلحاته أدوات تحليلية جديدة قادرة على التعامل مع تعقيدات النصوص الأدبية الحديثة. ويعبر عن ذلك بقوله: **"سعى إلى تطوير مصطلحات نقدية تعكس خصوصية الأدب العربي وثقافته، وفي الوقت نفسه، تستفيد من الأدوات التحليلية التي قدمتها النظريات النقدية الحديثة"**(٤٢)

على سبيل المثال، ساهمت مصطلحاته مثل «زمن الرواية» و»البنية السردية» في تقديم قراءة جديدة للأدب العربي، حيث أتاح هذا الإطار النقدي فهماً أعمق للتحولات التي شهدتها الرواية العربية في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي. هذه المصطلحات لم تكن مجرد أدوات تحليلية، بل شكلت جزءاً من خطاب نقدي أوسع يسعى إلى قراءة الأدب العربي في ضوء الواقع الاجتماعي والثقافي الذي أنتجه. كما يوضح عصفور: **"مصطلحات مثل ‹زمن الرواية› و‹البنية**

السردية، شكلت جزءاً من خطاب نقدي أوسع يسعى إلى قراءة الأدب العربي في ضوء الواقع الاجتماعي والثقافي الذي أنتجه» (٤٣)

أولاً: استقبال النقد الأدبي العربي لمصطلحات جابر عصفور

لقد كان استقبال النقد الأدبي العربي لمصطلحات جابر عصفور مشوباً بالتنوع، حيث تباينت ردود الفعل بين الترحيب الحار من بعض النقاد والتوجس أو التحفظ من البعض الآخر. تأثير هذه المصطلحات لم يكن محصوراً في دوائر أكاديمية محددة، بل امتد ليشمل مجموعة واسعة من النقاد والأدباء الذين وجدوا في هذه المصطلحات أدوات نقدية جديدة ومفيدة لتحليل النصوص الأدبية. وكما يشير عصفور: «كانت مصطلحاتي النقدية محل ترحيب من قبل نقاد الأدب الذين رأوا فيها أدوات جديدة لتحليل النصوص الأدبية، لكنها أثارت تحفظات لدى بعض النقاد التقليديين»(٤٤)

في البداية، لاقت مصطلحات عصفور مثل «زمن الرواية» و«التناص» قبولاً واسعاً لدى النقاد الذين كانوا يبحثون عن أدوات نقدية جديدة تتناسب مع التحولات الثقافية والاجتماعية التي شهدها العالم العربي. هؤلاء النقاد تبنوا مصطلحات عصفور وبدأوا في تطبيقها على النصوص الأدبية، مما ساهم في خلق حركة نقدية جديدة تسعى إلى فهم الأدب العربي من خلال إطار نقدي حديث. على سبيل المثال، في تحليله لرواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني، استخدم الناقد «إبراهيم السعافين» مصطلح «زمن الرواية» لتوضيح كيفية تعبير الرواية عن التحولات السياسية والاجتماعية التي مر بها العالم العربي في فترة الخمسينيات والستينيات (٤٥).

ولم تكن ردود الفعل دائماً إيجابية, بعض النقاد التقليديين أبدوا تحفظات على مصطلحات عصفور، معتبرين أنها مستوردة من النقد الغربي ولا تتلاءم بالضرورة مع الأدب العربي وتراثه, هؤلاء النقاد رأوا في هذه المصطلحات تهديداً للهوية الثقافية للأدب العربي، مؤكدين على ضرورة الحفاظ على أساليب النقد التقليدية التي تتناسب مع طبيعة الأدب العربي. في هذا السياق، انتقد الناقد محمد مندور بعض جوانب النقد الحداثي بشكل عام، مشيراً إلى أنه يجب على النقاد العرب أن يكونوا حذرين في تبني النظريات والمصطلحات الغربية دون النظر إلى مدى ملاءمتها للسياق الثقافي العربي (٤٦).

رغم هذه التحفظات، استمر تأثير مصطلحات عصفور في التوسع، خصوصاً بين الجيل الجديد من النقاد الذين وجدوا فيها إطاراً نظرياً يتيح لهم قراءة النصوص الأدبية من زوايا مختلفة, هؤلاء النقاد استفادوا من مرونة هذه

المصطلحات وإمكانياتها الواسعة في التعامل مع النصوص الأدبية المعقدة والمتنوعة. على سبيل المثال، في تحليله لديوان «أغاني مهيار الدمشقي» لأدونيس، استخدم الناقد صلاح فضل مصطلح «التناص» لفهم كيفية تداخل النصوص في الديوان مع النصوص التراثية والدينية، مما يعكس تعقيد التجربة الشعرية لأدونيس (٤٧).

وبدأت مصطلحات عصفور تجد طريقها إلى المناهج التعليمية في الجامعات العربية، حيث أصبحت جزءاً من البرامج الدراسية للنقد الأدبي, هذا الانتشار الواسع لمصطلحات عصفور يؤكد مدى تأثيره على النقد الأدبي العربي، ويشير إلى أن إسهاماته تجاوزت دائرة النقاش الأكاديمي لتصل إلى جمهور أوسع من النقاد والطلاب والباحثين.

ثانياً: نقد وتحليل لمواقف النقاد العرب تجاه مصطلحات جابر عصفور

كانت مصطلحات الدكتور جابر عصفور النقدية موضوعاً لنقاشات واسعة بين النقاد العرب، حيث اختلفت مواقفهم تجاه هذه المصطلحات بناءً على رؤاهم الفكرية والنقدية. بعض النقاد، مثل كمال أبو ديب، تبنوا بحماس مصطلحات عصفور مثل «التناص» و«البنية السردية»، معتبرين أنها أدوات فعالة لتحليل النصوص الأدبية العربية المعاصرة. أبو ديب يرى أن «مصطلحات مثل ‹التناص› و‹البنية السردية› ساهمت في تطوير النقد الأدبي العربي وجعلته أكثر انفتاحاً على التحولات الفكرية العالمية» (٤٨)

أحد النقاد الذين تبنوا مصطلحات عصفور بحماس كان كمال أبو ديب، الذي رأى في مصطلحات مثل «التناص» و«البنية السردية» أدوات فعالة لتحليل النصوص الأدبية العربية المعاصرة. في كتابه «نظرية الأدب العربي»، أكد أبو ديب أن استخدام هذه المصطلحات ساهم في تطوير النقد الأدبي العربي وجعله أكثر انفتاحاً على التحولات الفكرية العالمية. بالنسبة له، كانت هذه المصطلحات تعبيراً عن ضرورة تحديث الأدوات النقدية لتكون قادرة على التعامل مع التعقيدات التي تتميز بها النصوص الأدبية الحديثة (٤٩).

و وجه بعض النقاد العرب انتقادات للمصطلحات التي قدمها عصفور. محمد غنيمي هلال، على سبيل المثال، أعرب عن قلقه من الاعتماد المفرط على المصطلحات الغربية دون مراعاة السياق الثقافي العربي. في كتابه *النقد الأدبي الحديث*، أشار هلال إلى أن تبني مصطلحات مثل «التفكيك» أو «البنية السردية» يجب أن يكون مدروساً وبناءً على فهم عميق لكيفية تكوين النصوص الأدبية العربية. وأكد هلال أن النقد الأدبي يجب أن يظل متجذراً في التراث العربي، مع تجنب الانبهار غير النقدي بالنظريات الغربية (٥٠).

وتبنى بعض النقاد موقفاً وسطاً، حيث رحبوا بتطوير المصطلحات النقدية العربية، لكنهم دعوا إلى إعادة صياغتها بما يتلاءم مع خصوصيات الأدب العربي. حسين مروة، في كتابه «النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية»، أشار إلى أن التفاعل مع الفكر الغربي ضرورة لا مفر منها، لكنه شدد على أهمية أن يكون هذا التفاعل نقدياً وواعياً، بما يسمح بإنتاج مصطلحات نقدية جديدة تكون قادرة على التعامل مع التراث الأدبي العربي بفعالية. مروة رأى أن تطوير مصطلحات مثل «التناص» أو «البنية السردية» يجب أن يكون جزءاً من مشروع أوسع لتحديث النقد الأدبي العربي (٥١).

في نهاية الامر يمكن القول إن مواقف النقاد العرب تجاه مصطلحات جابر عصفور كانت متنوعة، تعكس اختلاف الرؤى حول كيفية التفاعل مع الفكر الغربي وتطوير النقد الأدبي العربي. بينما رأى البعض في مصطلحات عصفور فرصة لتجديد النقد، اعتبرها آخرون خطوة تحتاج إلى مزيد من التمحيص والتأصيل في الثقافة العربية.

ثالثاً: تأثير مصطلحات جابر عصفور على الأجيال الجديدة من النقاد والأدباء

لم تقتصر إسهامات الدكتور جابر عصفور على جيله فقط، بل امتدت تأثيراته لتشمل الأجيال الجديدة من النقاد والأدباء الذين وجدوا في مصطلحاته النقدية أدوات فاعلة لفهم وتحليل الأدب العربي الحديث. أحد الأجيال التي تأثرت بشكل كبير بمصطلحات عصفور هو جيل النقاد الشباب الذين نشطوا في التسعينيات وما بعدها. هؤلاء النقاد تبنوا مفاهيم مثل «البنية السردية» و«التناص»، حيث «شكلت هذه المصطلحات إطاراً نظرياً جديداً ساعد في تقديم قراءات أكثر تعمقاً للنصوص الأدبية»(٥٢)

كما أن تأثير عصفور ظهر بوضوح في الأعمال النقدية لأدباء معاصرين مثل رجاء بن سلامة، التي استخدمت مصطلح «التناص» في دراساتها للنصوص الشعرية والنثرية. في كتابها «المرأة والكتابة»، تستفيد بن سلامة من هذا المصطلح لفهم كيفية تداخل النصوص مع بعضها البعض، وكيف أن هذا التداخل يعكس ثراء النصوص الأدبية العربية وقدرتها على إعادة تشكيل المعاني بطرق جديدة ومبتكرة (٥٣).

و نجد أن تأثير عصفور امتد إلى النقد الأكاديمي في الجامعات العربية، حيث أصبحت مصطلحاته جزءاً من المناهج الدراسية, في العديد من الجامعات، بدأ أساتذة النقد الأدبي في تدريس هذه المصطلحات للطلاب كجزء من دراستهم للأدب العربي، مما ساعد على نشر هذه الأفكار بين الأجيال الجديدة من النقاد والباحثين, د. ناصر الدين الأسد، في عمله الأكاديمي حول النقد الأدبي، يشير إلى أن

استخدام مصطلحات مثل «التفكيك» و«البنية السردية» أصبح شائعاً في تحليل النصوص الأدبية الحديثة، مما يعكس مدى تأثير عصفور على التعليم الأكاديمي (٥٤).

ولا يقتصر تأثير عصفور على النقد الأدبي فقط، بل يمتد ليشمل الأدب نفسه، حيث نجد أن بعض الأدباء الشباب تأثروا بمفاهيمه النقدية في كتاباتهم. على سبيل المثال، هدى بركات، في روايتها «حارث المياه»، تستخدم أساليب سردية تعكس فهماً عميقاً لمصطلحات مثل «البنية السردية» و«التناص»، مما يبرز كيف أن تأثير عصفور تجاوز حدود النقد ليصبح جزءاً من عملية الإبداع الأدبي نفسها (٥٥).

رابعاً: الرؤية المستقبلية لمصطلحات جابر عصفور في النقد العربي

على الرغم من أن مصطلحات الدكتور جابر عصفور النقدية قد أحدثت تأثيراً كبيراً في الأدب العربي والنقد الأدبي المعاصر، إلا أن المستقبل يحمل تحديات وفرصاً جديدة لهذه المصطلحات في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المستمرة, يمكن القول إن الرؤية المستقبلية لمصطلحات عصفور تتسم بالقدرة على التكيف والتطور لمواكبة التحولات التي يشهدها العالم العربي والعالم ككل.

من المتوقع أن تستمر مصطلحات مثل «زمن الرواية» و«البنية السردية» في لعب دور محوري في تحليل النصوص الأدبية، خاصة في ظل الاتجاهات الجديدة التي تركز على دراسة الأدب العربي في سياق العولمة والتفاعل الثقافي بين الشرق والغرب, النقاد مثل عبد الفتاح كيليطو يرون أن هذه المصطلحات ستظل أدوات حيوية لفهم النصوص الأدبية في ظل العولمة الثقافية، حيث يصبح الأدب أكثر تعقيداً وتداخلاً مع السياقات الثقافية المختلفة (٥٦).

كما أن مصطلح «التناص» الذي استخدمه عصفور بشكل واسع، من المتوقع أن يشهد تطوراً في المستقبل ليشمل دراسات أعمق حول تداخل النصوص مع وسائل الإعلام الرقمية والتفاعلية الحديثة. شريف مجدي، في أبحاثه حول الأدب الرقمي، يشير إلى أن مصطلحات مثل «التناص» يمكن أن تتكيف مع الأدب الرقمي والوسائط الجديدة، حيث يصبح التفاعل بين النصوص أكثر تعقيداً وتداخلاً في ظل تطور التكنولوجيا الرقمية (٥٧).

ويمكن لمصطلحات عصفور أن تشهد تطورات جديدة تتناسب مع التغيرات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي. النقاد مثل «محمود أمين العالم» يرون أن هذه المصطلحات يمكن أن تلعب دوراً في فهم الأدب الذي يعبر عن الصراعات الاجتماعية والسياسية المتزايدة في المنطقة، خاصة في ظل الحركات الاحتجاجية والتغيرات السياسية التي يشهدها العالم

العـربي (٥٨).

ومـن المتوقـع أن يشـهد التعليـم الأكاديمـي في الجامعـات العربيـة مزيـداً مـن التبنـي والتطويـر لمصطلحـات عصفـور، حيـث يمكـن لهـذه المصطلحـات أن تشـكل جـزءاً مـن مناهـج النقـد الأدبي المسـتقبلية, د. ليـلى أبـو العـلا، أسـتاذة الأدب العـربي في إحـدى الجامعـات العربيـة، تشـير إلى أن مصطلحات مثـل «التفكيـك» و»البنيـة السرديـة» سـتظل جـزءاً لا يتجـزأ مـن تعليـم النقـد الأدبي، لكنهـا قـد تتطـور لتشـمل دراسـات أوسـع حـول الأدب المقـارن والتفاعـل الثقـافي (٥٩).

يمكـن القـول اخـيرا إن مصطلحـات جابـر عصفـور تمتلـك قـدرة كبـيرة عـلى التكيـف مـع التحـولات المسـتقبلية في الأدب والنقـد العـربي, مـن المتوقـع أن تسـتمر هـذه المصطلحـات في لعـب دور حيـوي في تشـكيل الخطـاب النقـدي العـربي، مـع إمكانيـة تطويرهـا وتوسـيعها لتواكـب التغـيرات الثقافيـة والاجتماعيـة والتكنولوجيـة في العـالم العـربي والعـالم.

الخاتمة

بعـد اسـتعراض وتحليـل المصطلحـات النقديـة التـي طورهـا الدكتـور جابـر عصفور ودورهـا في تطـور النقـد الأدبي العـربي، يمكـن اسـتخلاص عـدد مـن النتائـج والتوصيـات التـي تـبرز أهميـة هـذه المصطلحـات في تشـكيل الخطـاب النقـدي العـربي وتوجيهـه نحـو آفـاق جديـدة.

النتائج:

•**إسـهام كبـير في تحديـث النقـد الأدبي العـربي:** أثبتـت مصطلحـات جابـر عصفـور، مثـل «زمـن الروايـة» و»البنيـة السرديـة» و»التنـاص»، أنهـا أدوات فعالـة في تحليـل النصـوص الأدبيـة العربيـة، مـما سـاهم في تطويـر النقـد الأدبي العـربي وجعلـه أكـثر انفتاحـاً عـلى التحـولات الفكريـة والثقافيـة العالميـة.

•**تأثـير واسـع عـلى الأجيـال الجديـدة مـن النقـاد والأدبـاء:** امتـد تأثـير مصطلحـات عصفـور إلى جيـل جديـد مـن النقـاد والأدباء، الذيـن وجـدوا في هـذه المصطلحـات إطـاراً نقديـاً يسـاعدهم عـلى قـراءة النصـوص الأدبيـة بطـرق مبتكـرة. هـذا التأثـير يـدل عـلى أن مصطلحـات عصفـور كانـت قـادرة عـلى التكيـف مـع التحديـات الجديـدة التـي يواجههـا الأدب العـربي.

•**جـدل حـول ملاءمـة المصطلحـات للسـياق العـربي:** عـلى الرغـم مـن النجـاح الكبـير الـذي حققتـه مصطلحـات عصفـور، إلا أنهـا أثـارت بعـض الجـدل بـين النقـاد حـول مـدى ملاءمتهـا للسـياق الثقـافي العـربي. البعـض رأى فيهـا أداة ضروريـة لتحديـث النقـد، في حـين اعتبرهـا آخـرون مسـتوردة مـن الفكـر الغـربي وتحتـاج إلى تأصيـل أكـبر في الثقافـة العربيـة.

•**اسـتمرارية وتطـور المصطلحـات:** مـن المتوقـع أن تسـتمر مصطلحـات عصفـور في التأثـير عـلى النقـد الأدبي العربي في المسـتقبل،

مـع إمكانيـة تطويرهـا وتوسـيعها لتشـمل دراسـات جديـدة تتعلـق بـالأدب الرقمـي، والتفاعـل الثقـافي، والتحـولات الاجتماعيـة والسياسـية.

التوصيات:

- **التوسـع في دراسـة مصطلحـات جابـر عصفـور:** يُـوصى بإجـراء المزيد من الدراسـات الأكاديميـة التـي تتنـاول مصطلحـات عصفـور بالنقـد والتحليـل، وتبحـث في كيفيـة تطويرهـا لتتناسـب مـع التحـولات الجديـدة في الأدب العـربي والعالمـي.
- **التفاعـل النقـدي مـع المصطلحـات الغربيـة:** عـلى النقـاد العـرب الاسـتمرار في التفاعـل النقـدي مـع المصطلحـات الغربيـة، مـع التركيـز عـلى تكييفهـا بمـا يتـلاءم مـع خصوصيـات الأدب العـربي. هـذا التفاعـل يجـب أن يكـون قائمـاً عـلى الفهـم العميـق للنظريـات الغربيـة وتطبيقهـا بشـكل يتوافـق مـع الـتراث الثقـافي العـربي.
- **إدراج المصطلحـات في المناهـج التعليميـة:** يُـوصى بتضمـين مصطلحـات جابـر عصفور في مناهـج النقـد الأدبي في الجامعـات العربيـة، بهـدف تعريـف الطـلاب والباحثـين بهـذه الأدوات النقديـة وتدريبهـم عـلى اسـتخدامها في تحليـل النصـوص الأدبيـة الحديثـة.
- **تشـجيع الأدبـاء عـلى تبنـي المصطلحـات النقديـة:** يُنصـح الأدبـاء بالاسـتفادة مـن مصطلحـات عصفـور في أعمالهـم الأدبيـة، حيـث يمكـن لهـذه المصطلحـات أن تسـاهم في تعميـق التفاعـل بـين النصـوص الأدبيـة والنقديـة، وتقديـم نصـوص أدبيـة تعـبر عـن التعقيـدات الثقافيـة والاجتماعيـة في العـالم العـربي.

في الختـام، يمكـن القـول إن مصطلحـات جابـر عصفـور قـد شـكلت نقطـة تحـول مهمـة في تاريـخ النقـد الأدبي العـربي، مـما يتطلـب منـا الاسـتمرار في دراسـتها وتطويرهـا لتظـل قـادرة عـلى التفاعـل مـع التحديـات الجديـدة التـي يواجههـا الأدب العـربي والعالمـي.

الهوامش

١. «زمن الرواية»، جابر عصفور (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٠)، ص ٨٥.
٢. المرجع نفسه، ص ٣٤.
٣. "التنوير من النقد إلى الفلسفة»، جابر عصفور (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢)، ص ٥٨.
٤. "النقد الأدبي الحديث: منطلقاته وتطوراته»، محمد مندور (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥)، ص ١١٢.
٥. "بلاغة الخطاب وعلم النص»، صلاح فضل (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨)، ص ١١٢.
٦. "الحداثة وما بعدها في النقد الأدبي»، إبراهيم السعافين (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ص ٧٥.
٧. انظر «في الحداثة والتقليد»، صادق جلال العظم (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٦)، ص ٨٩.
٨. انظر «نظرية الأدب»، تيري إيجلتون (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص ٩٨.
٩. انظر «في الكتابة والاختلاف»، جاك دريدا (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٠)، ص ٤٥.
١٠. انظر «النسوية والنقد الأدبي»، إلين شوالتر (بيروت: دار النهار، ١٩٩٥)، ص ٦٧.
١١. انظر «الثقافة والإمبريالية»، إدوارد سعيد (القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٧)، ص ١١٣.
١٢. المرجع نفسه، ص ٢٠.
١٣. "هوامش على دفتر التنوير»، جابر عصفور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ص ٧٣.
١٤. "في النقد الأدبي»، إبراهيم فتحي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥)، ص ٩٢.
١٥. "مواقع الثقافة»، هومي بابا (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٢)، ص ١١٠.
١٦. "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية»، عبد الله الغذامي (الرياض: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص ٧٨.
١٧. "أدب المقاومة»، إلياس خوري (بيروت: دار الآداب، ١٩٩١)، ص ٩١.
١٨. "في الشعر الجاهلي»، طه حسين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٢٦)، ص ٥٦.
١٩. المرجع نفسه، ص ٤٥.
٢٠. "التنوير من النقد إلى الفلسفة»، جابر عصفور (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢)، ص ٥٨.
٢١. المرجع نفسه، ص ٢٠.
٢٢. انظر «النقد الأدبي الحديث: منطلقاته وتطوراته»، محمد مندور (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥)، ص ١١٢.
٢٣. انظر «بلاغة الخطاب وعلم النص»، صلاح فضل (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨)، ص ١١٢.
٢٤. انظر «الحداثة وما بعدها في النقد الأدبي»، إبراهيم السعافين (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ص ٧٥.
٢٥. انظر «في الحداثة والتقليد»، صادق جلال العظم (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٦)، ص ٨٩.
٢٦. انظر «نظرية الأدب»، تيري إيجلتون (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص ٩٨.
٢٧. انظر «في الكتابة والاختلاف»، جاك دريدا (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٠)، ص ٤٥.
٢٨. انظر «النسوية والنقد الأدبي»، إلين شوالتر (بيروت: دار النهار، ١٩٩٥)، ص ٦٧.
٢٩. انظر «الثقافة والإمبريالية»، إدوارد سعيد (القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٧)، ص ١١٣.

٣٠. "هوامش على دفتر التنوير»، جابر عصفور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ص ٧٣.
٣١. انظر «في النقد الأدبي»، إبراهيم فتحي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥)، ص ٩٢.
٣٢. انظر «مواقع الثقافة»، هومي بابا (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٢)، ص ١١٠.
٣٣. انظر «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية»، عبد الله الغذامي (الرياض: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص ٧٨.
٣٤. انظر «أدب المقاومة»، إلياس خوري (بيروت: دار الآداب، ١٩٩١)، ص ٩١.
٣٥. انظر «في الشعر الجاهلي»، طه حسين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٢٦)، ص ٥٦.
٣٦. "زمن الرواية»، جابر عصفور (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٠)، ص ٤٥.
٣٧. "التنوير من النقد إلى الفلسفة»، جابر عصفور (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢)، ص ٥٨.
٣٨. المرجع نفسه، ص ٢٠.
٣٩. انظر «النقد الأدبي الحديث: منطلقاته وتطوراته»، محمد مندور (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥)، ص ١١٢.
٤٠. انظر «بلاغة الخطاب وعلم النص»، صلاح فضل (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨)، ص ١١٢.
٤١. انظر «الحداثة وما بعدها في النقد الأدبي»، إبراهيم السعافين (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ص ٧٥.
٤٢. انظر «في الحداثة والتقليد»، صادق جلال العظم (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٦)، ص ٨٩.
٤٣. انظر «نظرية الأدب»، تيري إيجلتون (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص ٩٨.
٤٤. انظر «في الكتابة والاختلاف»، جاك دريدا (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٠)، ص ٤٥.
٤٥. انظر «النسوية والنقد الأدبي»، إلين شوالتر (بيروت: دار النهار، ١٩٩٥)، ص ٦٧.
٤٦. انظر «الثقافة والإمبريالية»، إدوارد سعيد (القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٧)، ص ١١٣.
٤٧. "هوامش على دفتر التنوير»، جابر عصفور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ص ٧٣.
٤٨. انظر «في النقد الأدبي»، إبراهيم فتحي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥)، ص ٩٢.
٤٩. انظر «مواقع الثقافة»، هومي بابا (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٢)، ص ١١٠.
٥٠. انظر «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية»، عبد الله الغذامي (الرياض: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص ٧٨.
٥١. انظر «أدب المقاومة»، إلياس خوري (بيروت: دار الآداب، ١٩٩١)، ص ٩١.
٥٢. انظر «في الشعر الجاهلي»، طه حسين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٢٦)، ص ٥٦.
٥٣. "زمن الرواية»، جابر عصفور (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٠)، ص ٤٥.
٥٤. "التنوير من النقد إلى الفلسفة»، جابر عصفور (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢)، ص ٥٨.
٥٥. المرجع نفسه، ص ٢٠.
٥٦. انظر «النقد الأدبي الحديث: منطلقاته وتطوراته»، محمد مندور (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥)، ص ١١٢.
٥٧. انظر «بلاغة الخطاب وعلم النص»، صلاح فضل (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨)،

ص ١١٢.

٥٨. انظر «الحداثة وما بعدها في النقد الأدبي»، إبراهيم السعافين (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ص ٧٥.

٥٩. انظر «في الحداثة والتقليد»، صادق جلال العظم (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٦)، ص ٨٩.

المراجع والمصادر

١.«زمن الرواية»، جابر عصفور (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٠).

٢.«التنوير من النقد إلى الفلسفة»، جابر عصفور (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢).

٣.«النقد الأدبي الحديث: منطلقاته وتطوراته»، محمد مندور (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥).

٤.«بلاغة الخطاب وعلم النص»، صلاح فضل (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨).

٥.«الحداثة وما بعدها في النقد الأدبي»، إبراهيم السعافين (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠).

٦. «في الحداثة والتقليد»، صادق جلال العظم (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٦).

٧. «نظرية الأدب»، تيري إيجلتون (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥).

٨. «في الكتابة والاختلاف»، جاك دريدا (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٠).

٩. «النسوية والنقد الأدبي»، إلين شوالتر (بيروت: دار النهار، ١٩٩٥).

١٠. «الثقافة والإمبريالية»، إدوارد سعيد (القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٧).

١١. «هوامش على دفتر التنوير»، جابر عصفور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).

١٢. «في النقد الأدبي»، إبراهيم فتحي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥).

١٣. «مواقع الثقافة»، هومي بابا (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٢).

١٤. «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية»، عبد الله الغذامي (الرياض: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠).

١٥. «أدب المقاومة»، إلياس خوري (بيروت: دار الآداب، ١٩٩١).

«في الشعر الجاهلي»، طه حسين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٢٦).